لحيك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة في الاستنشاق
والمضمضة وايصال الماء الى فوق المرفقين والكعب من كل من اصابع
اليدين والرجلين والدلك والتثليث ذكره الطيبي ثم قال فتامل
في بلاغة هذا اللفظ الموجز **شطر الايمان** يعني جزؤه والاستعمال
الشطر في مطلق الجزء يجوز احق من اخراج الوضوء والايمان عن معناها
الشرعي الذي جرى عليه الاكثر ولا ينافيه رواية احمد الطهور نصف
الايمان لان الطهور قد يطلق ويراد به احد قسمي الشيء على وزان اذا مت
كان الناس صنفين شمت بي وآخر مثن بما كنت اصنع ثم ما يقرب ارادته هنا قول ابن الاثير الايمان
يطهر خبث الباطن والوضوء يطهر الظاهر فكان نصفا وترجيح النووي
ان المراد بالايمان الصلاة وما كان الله ليضيع ايمانكم الجليل بريده قال
قال مغلطاي والحديث حجة على من يرى ان الوضوء لا يفتقر الى نية
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا فالزاعمي
ان المراد الفاتحة **تملا** بفوقية اي هذه الكلمة وقيل يطلق على الجمل
المفيدة او بتحتية اي هذا اللفظ كذا ذكره بعضهم لكن قال النووي
ضبطناه بالفوقية وظاهره انه الرواية **الميزان** اي ثواب النطق
بذلك مع الاذعان لمدلوله يملا كفة الحسنات التي هي كطباق
السموات بل اوسع وذلك لاشتمال الحمد على التفويض والافتقار
اليه تعالى وفيه اثبات الميزان ذي كفتين ولسان ووزن الاعمال
بها بعد ان تجسم او توزن الصحائف قيل ولكل انسان ميزان
والاصح الاتحاد **والتسبيح** اي تنزيه الله تعالى عما لا يليق به بنحو
سبحان الله **والتكبير** اي تعظيم الله بنحو الله اكبر **يملا** بالفوقية
او بالتحتية على ما تقرر **السموات** السبع **والارضين** لو قدر ثوابهما
جسما لان العبد اذا سبح وكبر امتلأت ميزانه من الحسنات والميزان
اوسع من السموات والارض فما يملاه اكثر مما يملاوها ويظهر
ان المراد بذلك التعظيم ومزيد التكثير لا التحديد بدليل قوله
في رواية مسلم الاتية بدلا ما هنا يملا ما بين السماء والارض
والصلوة الجامعة لمصححاتها ومكملاتها **نور** اي ذات نور امنورة

اذهي

اذهي سبب لاشراق نور المعارف ومكاشفات الحقايق ما نفد من
المعاصي ناهية عن الفحشاء والمنكر هادية للصواب او ذاتها نور
لمبالغة في التشبيه **والزكاة** كذا هو بخط المولف ولفظ رواية
مسلم الاتية الصدقة بدل الزكاة اي الصدقة المفروضة بدليل
هذه الرواية ولان الصدقة اذا اطلقت في التنزيل مقترنة بالصلاة
فالمراد بها الزكاة لكن يوخذ من تعليلهم الاتي ان ذكرها للصورة
للتقييد **برهان** حجة ودليل قوي على ايمان المتصدق وصدق حبه
لربه ورغبته في ثوابه فان النفس مجبولة على حب المال والشيطان
يعد الانسان الفقر ويزين له الشح والنفس تساعده فمخالفة
النفس والشيطان من اقوى البراهين على حب الرحمن ويطعمون
الطعام على حبه وها هنا تكلفات يمجها السمع فاحذرها **والصبر**
اي حبس النفس على مشاق الطاعة والنوايب والمكاره **ضياء**
اي لا يزال صاحبه مستضيا بنور الحق على سلوك سبيل الهداية
والتوفيق ليتجلى بضيا المعارف والتحقيق فيظفر بمطلوبه ويفوز
بمرغوبه وخص الصلاة بالنور والصبر بالضيا مع ان الضيا اعظم
شبها الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا لان الصبر راس جميع
الاعمال ولولاه لم تكن صلاة ولا غيرها ولان الضو فيه احراق
والنور محض اشراق والصبر شاق مر المذاق **والقران** اي اللفظ
المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر صورة منه
حجة لك في تلك المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان
وعقبات الصراط ان عملت بما فيه من امتثال الامور وتجنب
المنهي **او عليك** في تلك المواطن ان لم تعمل به وزعم ان المراد لك
او عليك في المباحث الشرعية والقضايا الحكمية مما يمجه السمع ولما
كان ها هنا مظنة سوال سايل لقوله قد بين من هذا التقرير
الرشيد من الغي فما حال الناس بعد ذلك فقال **كل الناس
يغدوا** اي كل منهم يبكر ساعيا في تحصيل اغراضه **فبايع نفسه**
مقدر بيذلها فيما يرضاه **فمعتقها** من اليم العذاب ومن الناس

Copyright © King Saud University